

## تدبر القرآن - الشيخ عبد الله الغفيلي - 7 رمضان 7341 هـ

عبدالله الغفيلي

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد عليه وعلى آله أفضل الصلاة والتسليم أما بعد يقرأ في كل جمعة سورة الكهف. يقول لاحظته يفتح هذه الصورة فتبين لي بعد ذلك أن أول آية في هذه السورة كانت تقرع قلبه - [00:00:00](#) تهز مدامعه الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا. أي والله الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب نزل القرآن في شهر رمضان ليكون أعظم نعمة على البشرية - [00:00:30](#) كما قال جل من قائل علينا. أؤمن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها ويقول لنبيه وكذلك أوحينا إليك روحنا من أمرنا ما - [00:00:50](#) كنت تدري ما الكتاب ولا الأيمان ولكن جعلناه نورا. نهدي به من نشاء من عبادنا. وانك لتهدي إلى صراط مستقيم. لا يغرنك انك ترى المصاحف في كل مكان. وعن يمينك وعن يسارك يتلو التالون - [00:01:10](#) والله المليارات من الناس حيل بينهم وبين هذا الكلام. مليارات من الناس في قبورهم يتمنون قال لو شخصوا يقرأون آية واحدة تجاج لهم بين يدي الله. أي نعمة أعظم من تلك - [00:01:30](#) هذا هذا المعنى كلما امتلأ به قلب الإنسان كلما زاده نورا ومن الأيمان وهو الذي يكسر القلب القاسي. ويقربه لربه سبحانه وتعالى كيف لا تكون نعمة والله يقول وانزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشري - [00:01:50](#) قال للMuslimين قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين قل بفضل الله برحمته بذلك فليفرحوا. هو خير مما يجمعون. هذه النعمة الكبرى والمنة العظمى تزداد - [00:02:20](#) لأن عظمتها من عظمتها قائلها. من عظمتها منزلها عظم الكلام من عظم المتكلم سبحانه أنا يقول كان بجوار اخ تركي يقرأ خاشعا فلما فرغت طفلت قليلا وسألته هل تفهموا العربية؟ قال وبجواره شخص ثالث يفهم كلامي وكلامه. أنا لا افهم العربية - [00:02:40](#) لكنه كلام الله واستغرب منكم انتم تفهمون العربية ولا تتأثرون الرسالة العظيمة تعينا مرة أخرى إلى ان عظمها هذا الكتاب بعظمة منزله سبحانه هو هو ما يقرع تلك القلوب القاسية. أما الآخر فلا يكاد ربما يعرف شيئا يقرأه - [00:03:10](#) غير القرآن. عامي رجل بسيط. لكنه كثيرا يقول الاخ كثيرا ما اراه ارى بصوت متهدج خاشع. اقتربت منه ذات مرة وتجربات وسألت قلت يا أخي اسألك أنا أراك تخشع كثيرا في كتاب الله إذا لم يكن حرج - [00:03:40](#) ارجوك ارشدني. أما إذا كان الجواب قال يابني سأخبرك بماذا اصنع؟ أنا يابني اتبع أي آية في كتاب الله فيها تعظيم الله. فاعيدها مرارا وتكرارا يقول الاخ وقد صدق والله لاني استمعته يقرأ قالت رسليم افي الله شك؟ فاطر السماوات - [00:04:10](#) سوى الارض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ثم يعيدها ثم يقول لا والله يا رب ما فيك شك لا والله يا رب ما فيك شك. بينما نمر مرور الكرام على ايات - [00:04:49](#)

لو نزلت على جبال لرأيتها خاشعة متصدعة من خشية الله. القرآن يا اخوة ليس كتابا مقدسا فحسب. ليس قصصا تاريخية تروى. لا هو كتاب حكاية عظيم مجید كريم هدى وبشري للMuslimين. فيه الفلاح والسعادة - [00:05:09](#) النجاح في الدنيا والآخرة. فإذا قرأته بهذا المعنى ثم تدبرت قول الله كتاب انزلناه إليك مبارك هذه القراءة تخاطب الكافرين كما تخاطب المسلمين القراءة الأخرى السبعية لتدبروا اياته. للMuslimين. التدبر لكل أحد. ليس لشخص دون آخر - [00:05:39](#) عالم دون دون جاهم. كبير دون صغير. مسلم دون كافر. هذا كتاب انزلناه إليك مبارك كثير الخير والبركة والنور والهدایة والسعادة

والنجاح والفالح ليتذمروا اياته المصيبة يا اخوة ان يكون القلب مغلقا. فتمر عليه هذه الآيات كالتي قرأها الامام وفقه الله ايات عظيمة

- 00:06:09

كل اية لو وقف وردها مئة مرة. وكانت تستحق اكثر من ذلك افالا يتذمرون القرآن ام على قلوب لم يقل قفلا واحدا بل قال اقفالها قفل من ورائه قفل فالموافق من ادرك هذا المعنى وعلم ان هذا الكتاب هو هدایته - 00:06:39

هو نجاحه هو فلاحه. ان لم يكن له مع القرآن شأن في رمضان يستصلاح به قلبه؟ نعم. فالمخاطب قلبك القرآن نزل على القلب نزل به الروح الامين يقول تعالى على قلبك. فتفقد قلبك عند كل اية - 00:07:09

هيا تقرأها او تسمعها كما كان بعض السلف يقول عيسى ابن وردان وغيره يقول وددت اشتتهي ان لو فرج لي قلبي فاري ماذا صنع القرآن فيه وما لك مائة وثلاثين مرة - 00:07:29

يرد القلب في القرآن. ستة وثلاثين وصفا وعملا كلها تدور حول القلب في كتاب الله. ثم يمضي اليوم واليومان والثلاثة وربما الشهر والشهران والقلب غائب عن كتاب الله. هذه مصيبة الحقيقة - 00:07:49

يجب ان نستدركها ان نعالجها ان نشعر بها ان نقف مع الآية اذا وجدنا قلوبنا فنعيدها كما يقول ابن القيم ولو مئة مرة يقول ابو جمرة قلت لابن عباس اني لا اقرأ القرآن في ثلاث. قالوا والله لان اقرأ البقرة - 00:08:09

فاتذمرواها احب الي من قراءة كقرائتك. وبعض الناس الان يتتساع والله اختم ولا اتذير لا تعارف الكتاب انزل للتذير. تذير واختتم. اذا كان تذيرك تفهمك لمقاصد كتاب الله سيقلل من ختماتك فليكن ليس المراد هذا القرآن كهذا الشعر ولا نثره كثرة الدقل - 00:08:29  
وانما كما قال ابن مسعود قفوا عند عجائبه. وحركوا به القلوب ولا يكن لهم احدكم اخر السورة. متى انتهي مع ان والله رأينا اناسا يختمون في رمضان عشرا وعشرين مرة ودمعتهم على خدهم. لكن - 00:08:59

القلوب تجمع المقصود يحظر كان النبي صلى الله عليه وسلم كما تقول ام سلمة قراءته مفسرة. يقرأ السورة فتكون اطول من اطول منها. وابن عباس يقول كانت قراءته مدا. كان يقف عند كل اية - 00:09:19

فاما كان هذا المعنى حاضرا في قلوبنا واستعنا بالله والله ثم والله الله لو قلنا ما قلنا اذا لم يكن عنون من الله للفتى فاول ما يقضي عليه اجتهاده بعض الناس يقول انا - 00:09:39

عجزت تذمروا انا سبحانه الله اصلي واحرج كأني ما صليت. اقرأ القرآن فاتماسك نفسي قليلا ثم ثم تفر مني كثيرا. التراویح كانت اتيها اتي بها جميعا واحيانا لا استطيع ذلك. الصيام ثقيل علي اقول السبب - 00:09:59

تدري ما السبب؟ السبب يا اخوة انا تعليقنا بحولنا وقوتنا. اذا رأيت ذاك الكبير كبير السن او تلك العجوز الذي امضها او امظته السنون وتكاثرت عليه الامراض احيانا تجد شخص معاق - 00:10:19

ربما جسديا والا ايمانيا ناطح الجبال ومع ذلك يسابق الاصحاء الشباب الصالحين الى الصالحات ويستبق الخيرات ما السبب؟ السبب ان هؤلاء تعلقوا بالله اوكلوا قوتهم الى قوته سبحانه وتعالى. ولذلك كانت لا حول ولا قوة الا بالله. كنز من كنوز الجنة. ستة عشر اية في القرآن كلها ترقص معنى التوكل - 00:10:39

ست مواضع في كتاب الله التوكل مع العبادة. يظن بعض الناس ان التوكل فقط في امور الدين. اعظم التوكل في امور الدين. توكل على الله وفي صلاتك في صيامك في قراءتك. في استغفارك توكل على الله في مسيرك الى الله. ثم والله لن تخطئ التوفيق ابدا - 00:11:09

تننزل عليك المعونات الالهية. من كل حدب وصوب. ستفتح لك الابواب المغلقة. سيطاع هذا القلب المسكين بانوار السماء لكن ارفع يديك الى السماء في لهفة مسترحة ارفع يديك فربما قبولا ربما يا من قضيت العمرة تطلب مأكلها او مشربها. العيش في الاخرى فادرك في حياتك مغناها يؤلمني ان يكون اكثر دعائنا - 00:11:29

بينما هي ظل زائل. كشجرة استظل تحتها مسافر ثم قام وتركها. ارفع من همتك ليكن اكثر دعائك مما يقربك الى ربك. يسأل الشاب الصغير وعمره سبع سنوات. سلني ما قال اسألك دابة او اسألك دنيا او اسألك مالا. سبع سنوات يا اخوة الان في اولى ابتدائي عندنا.

يقول اسئلتك مرافقتك في - 00:11:59

جنة شوف الهم كيف يكون بعض الاخوة اعرفهم مشكلة التدبر لكتاب الله عندهم مؤرقة اكثر دعائه ليجعله ربه من اهل القرآن. ووالله انه فيما احسب سيكون منهم. فهذا الشأن الذي ينبغي ان - 00:12:29

نخاطب به قلوبنا وان ندرك ان الخطاب القرآني ليس لاؤئك في ازمان مضت او لفلان او علان هو لي ولك نزله على واقعك. اترى شخص ينزل القرآن على واقعه؟ ثم يقترب او يشم رائحة الربا - 00:12:49

فوالله يقول فان لم تفعلوا يعني تذروا الربا فاذنوا بحرب من الله ورسوله. يقال يقول ابن عباس يقال لاكل الربا يوم القيمة خد سلاحك حارب ربك. هل ترى احدا يا اخوة يتدبّر ثم يستمع الى قراءة الامام اليوم كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون - 00:13:09 المعروف وتهون عن المنكر وتهون بالله. ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر يا ترى في ان يتلبّس بهذه الشعيرة السماوية؟ هل ترى احدا يا اخوة يتدبّر كتاب الله جل وعلا - 00:13:29

ثم يتخلّل قلبه نوع من اليأس والظعف لما يرى من احوال المسلمين اليوم ومن تجبر الكفرة والله يقول ان الذين كفروا وينفقون اموالهم يصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسنا. ثم يغلبون والذين كفروا الى جهنم يحشرون. اي - 00:13:49 ازاي يتذرّث بها المسلم وذلة يتلبّس بها الكافر بعد هذه الایات؟ اي مصيبة اعظم في الاسلام من موت النبي صلى الله عليه وسلم والان قرأ الامام وفقيه الرحمن وما محمد الا رسول قد خلت من قبيله الرسل. افان مات او - 00:14:09

انقلبتم على اعقابكم اي مصيبة ما لم تكن فيك. فهي هينة بعد محمد عليه الصلاة والسلام. ومن ينقلب على عقل فلن يضر الله شيئا. وسيجزي الله الشاكرين. هذا هذا الشأن انت ماذا صنعت لنفسك لامتك؟ للتقرب لربك - 00:14:29

والا فالدين لله لا تخف. الدين منصور بك او بغيرك. الشأن من هو الناصر له. هذه الایات العظيمات هل تظن ان امرأة تخشى الطلاق او وقع عليها الطلاق؟ تقرأ في سورة الطلاق ومن يتق الله يرزقه - 00:14:49

من حيث لا يحتسب ومن يتوكّل على الله فهو حسبي. ان الله بالغ امره. قد جعل الله لكل شيء قدرًا. ثم تتطرق فيها اللام او الهموم والاحزان تكفل الله بها ان توكلت على الله. وهكذا كل مهموم مغموم. والله يا اخوة اني ارى بعض الناس - 00:15:09

يصبح يمسي على هموم والام. لكنك اذا جلست معه واريدت تعزيه اذا به هو يواسيك اذا بقلبه مطمئن. اذا بنفسه منشحة. اذا به اقوى منك. لماذا؟ لأن هؤلاء اه يا اخوان استنارت قلوبهم بذكر الله. الا بذكر الله تطمئن القلوب. اللهم اجعلنا منهم نصلي وسلم على نبينا محمد - 00:15:29